**"سيكورسكي" مهملة ومعطلة رغم الحاجة الماسة لها!**

**د. أمين صليبا**

أحياناً أقول لنفسي أن عدم التطرق الى مواضيع داخلية،لهو أفضل لي وللقارىء،لكي تبقى الأمور على حالها لأنه على ما يبدو،يصح فينا القول المأثور "على من تقرأ مزاميرك يا داوود".لكن ولكي لا يُقال عن الذين يعرفون بواطن الأمور،ولا يُقدمون على قول كلمة الحق،عندها يكونوا قد صنفوا أنفسهم تحت خانة "الساكت عن الحق شيطان أخرس".هذه المقدمة فرضتها حالة الأهمال التي تعاني منها 3 طائرات هيليكوبتر أميركية الصنع مخصصة لإخماد الحرائق في الأراضي اللبنانية،وقصة هذه الطائرات ينبغي أن تعرض على كل مواطن،ليعرف حقيقة وضعها،خاصة ونحن اليوم بمواجهة فصل صيف حار جدأ لم يعرفه لبنان في الماضي،وعلى ما يبدو وبسبب التغير المناخي،الأوضاع القادمة ستكون الحرارة على مزيد من الارتفاع،والسبب بسيط هو ان المجموعة الدولية المختصة بهذا الشأن،رغم كفاحها للحد من الاحتباس الحراري،والتي توصلت بجهد منقطع النظير،الى توقيع اتفاقية باريس السنة الماضية،للحد من الانبعاثات التي تؤثر على مناخ كوكب الأرض،لكن سرعان ما تلقت تلك الجهود ضربة قاضية،بإعلان الرئيس الأميركي "ترامب" انسحاب الولايات المتحدة الأميركية من هذه الاتفاقية!!! ومن العودة الى موضوع عنوان المقالة،لا بدً من أن يعرف القارىء أن هذه الطائرات الثلاث،قد قُدّمت كهبة للدولة اللبنانية،من قبل جمعية [أخضر دائم] وبمبادرة منها،جمعت تلك الجمعية ثمن تلك الطائرات والذي لامس 14 مليون دولار،وتمّ شراء تلك الطائرات،وذلك بموجب مناقصة عالمية – خلافاً لما تتبعه إدارات دولتنا العلية،لجهة إبرام الصفقات من دون مناقصات عمومية،خلافاً لما يحدّده قانون المحاسبة العمومية – وقد سُلمت الطائرات الى قيادة الجيش منذ 20/6/2009 تاريخ موافقة مجلس الوزراء على قبول هبة الطائرات الثلاث،وتسليمها الى قيادة الجيش،لتكون جاهزة عند الطلب إن من قبل وزارة الداخلية أو من أي وزارة في الدولة،وذلك لمكافحة الحرائق التي قد تحصل في مختلف الأراضي اللبنانية،وبالفعل قامت تلك الطائرات بأخماد أول حريق كبير نشأ منذ سنوات في خراج بلدتي "القماطية وبمكين". بعدها لم تقم تلك الطائرات بأي عمل من هذا النوع،والآن وبعد مضي 7 سنوات على وجود هذه الطائرات،نجد أنها معطلة وغير قادرة على القيام بمهماتها،بالرغم من أن طاقمها قد دُرِّبَ على استعمالها – التدريب كان من ضمن الهبة،بالإضافة الى تقديم قطع غيار أيضاً – الآن لا يمكن لتلك الطائرات أن تتصدى لأي حريق قد يحصل في أي من الأحراج اللبنانية،والسبب بسيط،هو أن هذه الطائرات،تفتقر الى قطع غيار ضرورية لكي تتمكن من الطيران. هنا من واجبي أن أشرح للقارىء،مسألة بغاية الأهمية،وهي للرد على تساؤله،أين قطع الغيار التي قُدمت مع الهبة،هنا نجيب، أن قطع غيار الطائرات – مدنية أم حربية – لها عمر مُحدّد،أُستعملت أم بقيت في المستودع،بحيث يجب إتلافها فور انتهاء عمرها حتى ولو لم تُستعمل!! ولهذا أصبحت تلك الطائرات من دون قطع غيار،تؤهلها للطيران،لأنه من الطبيعي أن تكون قطع الغيار التي سُلمت منذ 8 سنوات قد أصبحت غير صالحة. المسؤولية الآن تقع على السلطة السياسية،التي لم تتمكن بسبب حزازاتها من تأمين المال اللازم لشراء قطع غيار لتمكين تلك الطائرات من القيام بمهامها،بدل أن تبقى قابعة في موقعها،حيث لا أحد يمكنه التكهن متى سينشب حريق هنا أو هناك،وفي ظل هذه الدرجات العالية من الحرارة غير المسبوقة في لبنان،يبقى الخطر قائماً ومتوقغاً في أي منطقة في لبنان وفي أي لحظة. للمسؤولين نقول اتركوا خلافاتكم جانباً،وأسعوا اليوم قبل الغد لتأمين شراء قطع الغيار اللازمة لكي تصبح جاهزة لتنفيذ مهماتها،لأن الحرائق في لبنان،هي كاللص لا أحد يدري متى يدخل المنزل الآمن.ولكي لا تُداهمنا حرائق،ستقضي على ثروتنا الحرجية،التي تتعرض اليوم وبفضل تقاطع مصالح السياسين الى انتهاكات كبيرة من جراء الكسارات والمرامل.الثروة الطبيعية ليست مُلكاً لكم،هي ملك الشعب وعلى عاتقكم،تقع مسؤولية الحفاظ على هذه الثروة،عليكم حسم هذا الموضوع اليوم قبل الغد،والقضية بسيطة،فقيمة صفقة قطع الغيار،لا تستأهل هذه المماطلة،لأن عمولتها لا توازي ثمن رحلة صغيرة الى الخارج من قبل أصغر مسؤول في هذه الدولة. لنرحم طبيعة لبنان قبل فوات الأوان.